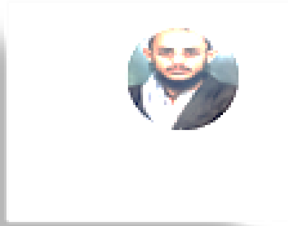
صورة وقصيدة: في رثاء أبي الحارث.

الشيخ العلامة: عبد المجيد بن محمود الهتاري لقباً[(١)]. الريمي[(١)]. موطنا، الصنعاني نزلا، الهندي وفاة. (رحمه الله تعالى).



أ/ أحمد بن يحيى بن أحمد الظافر



الشيخ العلامة: عبد المجيد بن محمود الريمي

١. لم يبقَ في الدنيا سبيلُ مسرَّةٍ بعدِ   انكسافِ الشمسِ في وهجِ الضحىْ.

٢. من (للجَبِيِّ)[(٢)]. بعد فَقْدِ (جبينِها)؟!   بدراً يَصُدُّ بزحفهِ زحفَ الدجىْ.

٣. منْ للمحابِرِوالمنابِرِ جَابرٌ؟!   وعميدُ صولتِها طوتهُ يدُ الردىْ.

٤. نُعي (الهتارُ)[(٣)]. إليَّ أم نُعي النهارُ   أم الوقارُ أم النِجارُ أم النقاْ

٥. نُعي (الهتارُ) إليَّ أم نعي الجهادُ.   أم الآذانُ أم الفصاحةُ والنهىْ.

٦. نُعي (الهتارُ) إليَّ أم نُعي الثباتُ أمِ   القيامُ أم الصيامُ أم الهدىْ.

٧. ما أنتَ أولُ فارسٍ عبدَ المجيدِ   تصافحت لرحيله أيديْ الهوىْ.

---

(١) قلت: عبد المجيد بن محمود الهتاري لقبا، الريمي موطنا–من ريمة الأشـابط–المحافظة المعروفة اليوم، نسـبته إلى:(بنو الهتار). فيقال هتاري: "بكسر الهاء من فقهاء اليمن منهم أبو محمد طلحة بن عيسى بن ابراهيم بن أبي بكر بن عيسى بن إقبال الهتار المتوفى بزبيد في سنة ٧٨٠ترجمه الشّرجي. وأبو محمد عيسى بن إقبال بن علي بن عمر بن عيسى عرف والده بالهتار وهو من قوم يعرفون ببني المعلم من بني صـريف بن ذؤال بن عك توفي سـنة ٦٠٦رحمه الله" مجموع بلدان اليمن وقبائلها (١٤٢٩) (٢/ ٧٥٠)، (٦٧٠٤٣).

(٢) الجبي: بلدة في جبال ريمة وفيها مركز بلاد ريمة " مجموع بلدان اليمن وقبائلها (١٤٢٩) (١/ ١٧٩)، ٦٥٨١١). عبر الشاعر بمركز المحافظة، كرمز عن المحافظة، ولأن ناحية الشيخ أحد نواحيها، من باب التعبير بالكل عن الجزء، وبالأصل عن الفرع.

(٣) عبد المجيد بن محمود الهتاري لقبا الريمي موطنا، الصنعاني نزلا الهندي وفاة (رحمه الله تعالى) أشـهر من يقال عنه الهتار في عصرنا القاضي حمود الهتار، رئيس القضاء الأعلى والهتاري، الشيخ عبد المجيد الريمي، يعرفه بالهتاري طلاب العلم والعلماء

٨. أو أنتَ أولُ فارسٍ عبدَ المجيدِ. تشامخت لرحيلهِ أنفُ العدىْ.

٩. قَرتْ عيونُ ذوي "الحُلولِ"[٤]. فأرعدوا وكتِيْمُ سِرِّهُمُ انجلىْ.

١٠. وذو الحلولِ الو افِدَاتِ"[٥]. تر اقَصَتْ منهمْ قلوبُ بَناتِ حَبَّاتِ الهوىْ.

١١. لولا ضميمُ رفاتِكم لحدٌ أَضَمُّ. لأغمدوا بِرُفَاتِكمْ سيفَ الغوى.

١٢. فلذاك منهم في الشجاعة مضربٌ أنتمْ بزيفِ قلوبِهِمْ أدرى الورىْ.

١٣. شاهتْ وجوهُ سليلِ (إخوانِ الصفاْ) [٦]. وقناتهم كُسرتْ على نهجٍ صفاْ.

١٤. لقاكَ ربُكَ ما يَسُرُّونظرةً. ورضاً وقرباً من جَنابِ المُصطفى.

---

(٤) كان حربا على الفرق الضالة، وأهل الأهواء يعرفه الخاص والعام، فهذا مما غلب فيه ومن أكثر من شيء عرف به وقد نظم مجمل أصول أهل السنة لعبد الكريم العقل وشرحه، وأبدى فيه وأعاد، وتعلق بهذا المتن، بما لا يوصف مثله ومن هؤلاء الذين نالوا قسطا من جلده لهم على إفراطهم وتبديلهم أهل الحلول من غلاة التصوف، وصدى صوت الصابئة الحديث بمسوح الإسلام، قال السقاف: " "مذهب الحلولية الذي يذهب إلى أن الخالق حالٌّ في كل الموجودات، كما أن الخالق لا يستطيع أن يتصرف أو يعمل إلا بحلوله في الأشياء" موسوعة الملل والأديان – الدرر السنية (٢/ ١٥٣) " وقال أيضا:" أشهر فرق الصابئة قديماً أربعة هي: أصحاب الروحانيات، وأصحاب الهياكل، وأصحاب الأشخاص، و الحلولية" موسوعة الملل والأديان – الدرر السنية (٢/ ١٠٠).

(٥) كما كان الشيخ حربا على الأفكار العصرية التي ألبست زورا لباس الإسلامية، ونذر عمره لمحاربتها، سيماء جماعات الإسلام السياسي، الديمقراطيين فله فيهم سلسلة فكرية عقائدية مطبوعة، قاسية عليهم مرة أمر من العلقم معظمها في الإخوان المسلمين الجماعة المشهورة التي عرفت بالتأصيل للفكر السياسي الغربي من وجهة نظر إسلامية. وهي معركة حديثة بين أهل التحديث، وأهل السلفية والأثر أهل الحديث، وهي عند التحقيق تشبه المعركة القديمة بين أهل الأثر وأهل الكلام في العقائد الدينية تماما، اللهم إلا فارق بسيط أن المتكلمون كانوا أو قدر كبير منهم ذا علم في الفروع الفقهية والمذاهب الدينية، والفلسفية ومتكلمو العصر ليسوا إلا نقلة عن الغرب إلا من رحم الله تعالى والشيخ عبد المجيد بن محمود الريمي، كان مدرسة خاصة اختلف الناس فيها، بين منصف ومتعسف، وبعد موته يستحق أن يدرس، يقيم بالعدل والإنصاف كأحد الفقهاء والعلماء الغير المعصومين القابلين بمعيار الحق عليهم، المعترفين بأن الشرع معيار عليهم، وليسوا معيارا على الشرع.

(٦) إخوان الصفاء، فرقة، فلسفية لها طوام اشتهرت بتعطيل الصفات قال الذهبي عن المعطلة: " ومنهم الجهمية أتباع جهم والفلاسفة سواء كانوا أهل فلسفة محضة كالفارابي أو فلسفة باطنية إسماعيلية كابن سينا وإخوان الصفا أو فلسفة صوفية اتحادية كابن عربي وابن سبعين" العرش للذهبي (١/ ٨٦) وقال الذهبي:" يقال أبو حامد أمرضه "الشفا"، ومن كلام أصحاب رسائل إخوان الصفا ورسائل أبي حيان التوحيدي ونحو ذلك " العرش للذهبي (١/ ٦٢). " وكتاب رسائل إخوان الصفا أصل مذهب القرامطة الفلاسفة، فربما نسبوا هذا الكتاب بالافتراء إلى جعفر الصادق ؛ ليجعلوه ميراثا عن أهل البيت قال: وهذا من أقبح الكذب وأوضحه، فإنه لا نزاع بين العقلاء أن رسائل إخوان الصفا إنما صنفت بعد المائة الثالثة في دولة بني بويه، قريبا من بناء القاهرة المعزية ودولة العبيدية الحاكمية المنتسبين لأهل البيت الملقبين بالفاطمية من هذا النمط، فإن ظاهر مذهبهم الرفض، وباطنه الكفر المحض" لوامع الأنوار البهية (١/ ٨٥) **وبالله التوفيق**

والله الموفق (٧).

قلت: عبد المجيد بن محمود الهتاري نسـبةً، الريمي بلداً وولادةً، الصـنعاني نزلاً، الهندي وفاةً، قلت هو: الشيخ والداعية اليمني المعاصر الشهير، إمام وخطيب جامع الدعوة بشارع تعز/ بصنعاء، قبل باب اليمن جنوبا بكيلو واحد، مقابل جامع الكميم فقيهٌ شافعيٌ، ومحدثٌ كبيرٌ، ومصلحٌ خطيرٌ، سلفيٌ أثريٌ، حنبليُ المعتقد، أديبٌ وشاعرٌ، وناثرٌ، وخطيبٌ مصقعٌ، ومحتسبٌ لا ينقطع، وحافظ لكتاب الله، وقارئ موعب، متفرغ للإمامة والخطابة والدعوة، وناقد للأفكار خريت، وأستاذ علم العقائد في صنعاء اليمن في عصره غير منازع ولا مدافع، أحسبه ممن لم يكن يخشى في الله لومة لائم، يقول بما يعلم، عرفته المحاريب والمحابر والمنابر، تلمذ للعلامة عبد الله بن جبرين كما تلمذ للعلامة المحدث الكبير مقبل بن هادي الوادعي، وله في مدائح غرر، ودرر من جميل القول، ثم اختلفا في مسائل، ومقالات معروفة، أوجبت النفرة، وللناس فيه اختلاف ومذاهب، وهم بين حامد لكل شيء منه وفيه، وجاحد لكل شيء منه وفيه، وبين مقسط وقاسط، وبين متوسط لا يحكم بالظنة ولا يقتل بالتهمة، يحاكمه للشرع لا لقول فلان من الناس، من أقرانه ومعاصريه، و أبعد الناس عن العدل فيه من يقبل قول عداته فيه، بلا بينة ولا سلطان، يقبل متشابه أقوالهم ويترك محكم قوله، وبالجملة فقد ترك أثرا محمودا في التربية الدينية والدعوة إلى الله تعالى، وتأسيس المراكز الدينية والجمعيات الخيرية، ومراكز البحوث الإسلامية، والصحف الدعوية، والأعمال الإغاثية والإسلامية، وله موقع لا يشبهه غيره في طرحه، وصفحات يؤخذ منها أراؤه وتسجيلا إن بقيت بيد أهله ومحبيه، ومقابلات صحفية ومتلفزة، وباختصار شديد أقول: قد نذر حياته للعلم الشرعي والدعوة إلى الله لا نعصمه في كل شيء، ولا نأثمه في كل ذنب، ولا يحاط به إلا من خلال دراسة جامعية محكَّمة أو دراسات عرفته من خطبه وكتبه ولقاءاته تعتريه حدة، صاحب عبادة وزهادة، وفيه تواضع الأرض، وعزَّةُ السماءِ والله من وراء القصد.

بقلم: أ. أحمد بن يحيى بن أحمد الظافر

(٧) القصيدة مهداة لطلاب علوم الشرع الشريف ولأحبابنا وزملائنا، في ريمة، عامة، وللشيخ الفاضل اللبيب الفقيه/ عبد الرحمن علي غياث، خاصةً.

قائمة مصادر

١) العرش: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ٢.

٢) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، المؤلف: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م عدد الأجزاء: ٢ وقد طبعت رسائل إخوان الصفات وخلان الوفا، عنى بتصحيحه خير الدين الزركلي، المطبعة العربية بمصر، ١٣٤٧/ ١٩٢٨ إخوان الصفا، للدكتور جبور عبد النور، في سلسلة نوابغ الفكر العربي، ط المعارف، القاهرة، ١٩٥٤ - إخوان الصفا، للأستاذ عمر الدسوقي، ط عيسى الحلبي، القاهرة ١٣٦٦/ ١٩٤٧ م.

٣) " موسوعة الملل والأديان –الدرر السنية، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar net، عدد الأجزاء: ٢.

٤) مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المؤلف: القاضي محمد بن أحمد بن علي بن علي بن مثنى بن أحمد بن محسن الحجري اليماني، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع (ت ١٤٢٩ هـ)، الناشر: دار الحكمة اليمانية، تاريخ النشر: ١٩٩٦م، الطبعة: الثانية، مجلدات: ٢. عدد الصفحات: ٨١٠ صفحة.

اليمن-صنعاء-الأمانة. ت/ -٧٧٤٥٤٤٠٦٨-٧٧٥١٤٥٢١٥